الظلم [٣]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قائد المدرسة، الأساتذة الأعزاء، الزملاء الطلاب. قال الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم آخره يأتيك بالندم

يسعدنا ..... أن نقدم بين يديكم إذاعة هذا اليوم ..... والموافق .../.../١٤...هـ، وسنتناول فيها موضوعًا انتشر بين الناس وتساهل فيه المسلمون، وهو معصية من الكبائر، وممحق للحسنات، ومُفرق للجماعات، ومُزيل للبركات، إنه موضوع: **الظلم**.

❁ ❁ ❁

١) القرآن الكريم وآيات عن الظلم يُرتلها على أسماعكم الطالب: .....

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى: ٣٩-٤٣].

❁ ❁ ❁

٢) الحديث الشريف، يقرأه علينا الطالب: .....، فليتفضل:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: تأخذ فوق يده»** رواه البخاري. وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرَّم عليه الجنة، فقال له**

رجل: **وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال: وإن قضيبًا من أراك»** رواه مسلم.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب: ..... يُبيّن لنا أنواع الظلم:

الظلم نوعان، وهما:

أولًا: ظلم الإنسان نفسه بالمعاصي والذنوب، وأعظمها الشرك بالله، وقال تعالى في ذلك: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان: ١٣]، وهذا الظلم هو الأعظم والأخطر.

ثانيًا: ظلم الإنسان غيره من الناس، سواء كان الظلم بالمال أو العرض أو الدم، وسواء كان باليد أو اللسان، وقد قال ﷺ في حجة الوداع: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا»** رواه مسلم من حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... يُقدم لنا بعض الأسباب المعينة على ترك الظلم:

١- تنزيه الله عز وجل نفسه عن الظلم، قال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٨].

٢- التفكير في عاقبة الظالمين يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

٣- الاعتبار والحذر من مصير الظالمين في الدنيا وعقوبتهم العاجلة، قال

تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنعام: ٤٧].

٤- الاستغفار والتوبة والذكر، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٥- منع النفس ومجاهدتها عن الظلم، وإعادة الحقوق لأصحابها قبل أن تحل العقوبة على الظالم، وأن يتحلل الظالم من المظلوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم.

❁ ❁ ❁

٥) كلمة بعنوان: «الظلم ظلمات»، من تقديم الطالب: .....

لا شك أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وهو أيضًا تعدٍّ على الآخر بغير حق، والظلم ظلام حالك يُخيّم على النفوس الظالمة، ويُخالف الفطرة السليمة التي خلقها الله عز وجل في أحسن حال، فالظلم يُمَزق وحدة المجتمع ويُدمرها، وهو كذلك يزرع في المجتمعات التي لا تقف ضد الظالم، ولا تقف مع المظلوم يزرع فيها الحقد والبغضاء والعداوة، كما أنه يحل بالأمم الظالمة العقوبات العاجلة، فتتحول إلى شعوب متناحرة يعتدي القوي فيها على الضعيف، وكل يأخذ حقه بيده.

❁ ❁ ❁

٦) كلمة الصباح بعنوان: «الظلم يجلب غضب الله»، من تقديم الطالب:.....

إن الظلم ولا شك يجلب غضب الله تعالى، وبسببه تنزل العقوبات المتعددة على الفرد الظالم وعلى المجتمع الساكت عن نصرة المظلوم، كما أن الظالم يُحْرَم يوم القيامة شفاعة النبي ﷺ، وكذلك الظلم يُخرّب الديار ويُشتت الأسر والمجتمعات، فتتحول من مجتمع متحاب ومتعاون على البر والتقوى إلى مجتمع متظالم متخاصم، يكيد بعضه بعضًا، ويتسلط بعضه على بعض، والظلم لن تقف مصائبه وعقوبته على من وقع منه، بل تتجاوز إلى بقية المجتمع.

❁ ❁ ❁

٧) الطالب: ..... يُقدّم لنا تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠] أي: إن الله تعالى لا يظلم إنسانًا يوم القيامة شيئًا، ولو كان بوزن الذرة وهي النملة الحمراء، فالله لا يبخسهم ولا ينقصهم من ثواب أعمالهم وزن ذرة، وهو تعالى لا يظلم قليلًا ولا كثيرًا، وعبَّر عز وجل بالذرة؛ لقلة وزنها وصغر حجمها، حتى قيل: إن الذرة ليس لها وزن، وهو دليل على وجوب إعطاء الحقوق لأهلها، وعدم بخسهم حقوقهم الواجبة.

❁ ❁ ❁

وإلى اللقاء القادم -إن شاء الله تعالى-، ومع موضوع جديد.

❁ ❁ ❁